سؤال: ما الحكم عند اجتماع صلاة العيد والجمعة في يوم واحد؟

الجواب: هى صحيحة وغير صحيحة . وسأضرب لكم مثلاً بسيطاً:

لو أن طبيباً أنهى دارسته فى الكلية وكان يحـ ـل على النجاح السنة بسنتين وتخرَّج واكتفى بذلك، ومعلوماته وصف بعض الأدوية البسيطة، من يذهب إليه الروشتة تكاد تكون أكلاشيه، ما يكتبه لهذا هو نفسه للثانى وللثالث وهكذا، لماذا؟ لأن معلوماته على قدر علمه.

وطبيب آخر اجتهد ونال ما جيستير ثم دكتوراه وبعد ذلك يطالع أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا والعلم فى جامعات العالم، وينوِّع العلاج فهذا يتحمَّل ذلك، وهذا لا يتحمَّل فينوع العلاج

العلم يحتاج لزيادة في الفقه، سيدنا رسول الله ﷺ كان يدعو المسلمين جميعاً في المدينة وما حولها لـ ـلاة العيد، فكان من يسكنون حول المدينة يأتون لـ ـلاة العيد معه بالمدينة، فَلِبُعْدِ المسافة قال رسول الله ﷺ لِمَنْ هم مِنْ خارج المدينة في هذه الحالة: أنه لا داع لمجيئهم ثانية هذا اليوم لـ ـلاة الجمعة، لأنهم كانوا أيضًا يأتون لـ ـلاة الجمعة مع رسول الله ﷺ بالمدينة. لكن ما ثبت عنه أنه صلَّى الجمعة، والرخـ ـة كانت لِمَنْ أتوا من مكان بعيد.

وهؤلاء القوم لم يكونوا يأتون في الفرائض العادية للمدينة، فكانوا يـ ـلونها في أماكنهم، لكنهم كانوا حريـ ـين على صلاة العيد والجمعة مع رسول الله ﷺ. فلما جاءت الجمعة مع العيد أشفق عليهم رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَ ْـَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٧الأنبياء]، فرخَّص لهم رسول الله ألا يعودوا في نفس اليوم لـ ـلاة الجمعة معه ﷺ، ولم يقل ذلك لأهل المدينة بل صلَّى بهم الجمعة.

مَنْ نتبع في هذا الوقت؟ ما عمله رسول الله ﷺ. بعض الناس في هذا الزمان – زمان الفتن – يريد أن يبيّن للناس أنه أتى بأمر لم يعرفه أحد قبله، فيقول لهم: أن يـ ـلوا العيد ولا داع لـ ـلاة الجمعة!!! وقد أخطأ المسكين، لأنه حَكَّمَ هواه في سنة رسول الله ﷺ، فنحن نـ ـلي الجمعة والعيد، وماذا نفعل في هذا اليوم غير طاعة الله عزَّ وجلَّ؟ فلماذا نُحْرِمُ أنفسنا من الجمعة؟!!

****

من كتاب: (فتاوى فورية جـ٣) لفضيلة الشيخ #فوزي_محمد_أبوزيد

رئيس الجمعية العامة للدعوة إلى الله – جمهورية مـ ـر العربية